٣٤٠ ، والغى نيكسون الاستفتاء النووي ، وقدمت الولايات المتحدة نفسها كحكم محايد قادر على ايجاد الحل السلمي .

ان كل هذه الامور تدل على ان الولايات المتحدة استخدمت الحرب وسيلة للضغط على المتطرفين في الطرفين المتنازعين بغية تدجينهم ، واقناعهم بعدم جدوى الحرب ، ودفعهم نحو موقف المعتدلين . وحتى اعلان استنفار الاسلحة الاستراتيجية فتدكان عملا لا مبرر له من الناحية العسكرية ، وتصعيداً مفتعلا الى « عتبة » اعلى مما ينبغي ، ليس بقصد الضغط على السوفيات او استفزازهم وجرهم الى الصدام ، بل بقصد الهاء الشعب الاميركي عن قضية « ووترغيت » من جهة ، وايهام العرب والاسرائيليين بأن اقتتالهم سيؤدي الى اندلاع حرب نووية عالمية من جهة اخرى .

ونجم عن حرب تشرين وضع نفسي جديد وموازين قوى جديدة. واذا كانت أيام تشرين المجيدة قد هزت معظم المقولات الاسرائيلية القديمة حول التهدئة ، ونقضت جوهر المخطط الصهيوني ، فقد أدت الى اكتشاف الامة العربية لقدرتها على مجابهة الغزوة الصهيونية ودحرها ، وامتلاكها لقوى بشرية واقتصادية وعسكرية قادرة على قلب موازين القوى المحلية والتأثير الجدي على موازين القوى العالمية ، وكانت نقطة انتقال الامة العربية من مرحلة امتلاك القوة الى مرحلة الوعي بامتلاك هذه القوة والقدرة على استخدامها .

والى جانب هذه النتائج ، ادت الحرب ، والشكل الذي تم به ايقاف القتال ، والاعلام الذي احاط باستخدام سلاح النفط (رغم اخطاء هذا الاستخدام) الى نتائج اخرى تمثلت بمايلي : ١ ــ ظهور ارتباط اسرائيل بأميركا حياتيا وأمنيا ، ٢ ــ ارتفاع هيبة ومركز وثروة (وبالتالي قوة) الدول العربية التقليدية ، ٣ ــ تزايد قوة المعتدلين على جانبي الخندق ، ٤ــ تحسن سمعة الولايات المتحدة بسبب الثقة الممنوحة لها من بعض العرب دون اساس موضوعي ، واستنادا الى الاعتقاد الموهوم بوجود تبدل استراتيجي في الموقف الاميركي من النزاع العربي ــ الاسرائيلي ، ٥ ــ عودة التناقضات العربية للظهور ، ٦ ــ اشتداد الحملات ضد الحليف الاستراتيجي السوفياتي ، ٧ ــ ترسخ الفكرة لدى بعض العرب بأن أميركا تملك كل مفاتيح الحرب والسلام ، ٨ ــ حصول الشركات النفطية الاميركية على ارباح هائلة من جراء رفع اسعار النفط ، ٩ ــ تضرر العديد من الدول المحايدة او الصديقة من ارتفاع اسعار النفط .. انطلاقا من هذه المعطيات الجديدة ، بدلت الولايات المتحدة تكتيكها مع الحفاظ على هدفها الاستراتيجي (التهدئة) ، وبدأت خطواتها الصغيرة لبناء « السلام الاميركي » على انقاض « السلام الاسرائيلي » الذي هدمه الجندي العربي والسلاح السوفياتي في السادس من تشرين الاول .

وكان جوهر التكتيك الجديد هو تنفيس الايجابيات العربية في حرب تشرين واستغلال الاوضاع الجديدة عنها من أجل تخفيف العداء بين دول